حرب الترنسفال

واسبابها

كادت الحرب تضع اوزارها وستبحث فيها المجلاّت العلميّة من حيث اسبابها ونتائجها كما بحثت فيها المجلاّت الطبيّة من حيث علاج مرضاها وشفاء جرحاها . ولا نطمع ان نجمع في مقالة او مقالات كل مايذكر سبباً لهذه الحرب لاسيّما وان كبار الكتّاب الاوربيين والاميركيين قد كتبوا في ذلك ما لو جُمع لكان منهُ مكتبة كبيرة وانما غرضنا ذكر الاسباب الرئيسة وسنوردها حسب تواريخها موجزين فيها ما امكن

البويرمن نسل الهولنديين الذين استوطنوا الطرف الجنوبي من افريقية في القرن السابع عشر وهم منتشرون الآن في مستعمرة الراس وناتال والترنسفال وولاية اورنج الحرّة ويبلغ عددهم نحو خمس مئة الف نفس نصفهم في مستعمرة الراس والنصف الآخر في سائر الولايات ولهم الكلمة النافذة في حكومة الراس ولوكانت انكليزية ولا شأن لهم في حكومة ناتال واما في الترنسفال وولاية اورنج الحرّة فهم مستقلون تمام الاستقلال في حكومتهم الداخلية

ولمستعمرة الراس والبلاد المجاورة لها شأن كبير عند البريطانيين لانها توصل بين بلادهم والامبراطورية الهندية الخاضعة لهم فاذا استولى عليها اجنبي تعذّر عليهم ارسال المدد الى الهند الاّ من ترعة السويس وهي اذا غرقت فيها سفينة امتنع السير فيها . هذا فضلاً عن فائدة بلاد الراس والبلاد المجاورة لها ماليًّا لخصب ارضها ووفرة معادنها فان ما يصدر من ولاية الراس الآن تبلغ قيمتهُ في السنة ٢٧ مليوناً من الجنيهات مع ان عدد سكانها نحو مليونين والبيض منهم لا يزيدون على اربع مئة الف نفس . فالبلاد وافرة الخيرات وتحتمل من السكان اضعاف اضعاف ما فيها الآن . وهي في افريقية خير بلاد تقلّ الامراض فيها ويوافق الاوربيين هواؤها

وكان البوير في مستعمرة الراس اولاً ثم هاجر بعضهم منها جنوباً الى ولاية اورنج الحرّة وذهب بعضهم الى ناتال فاستوطنوها وحدث ذلك سنة ١٨٣٥ وما بعدها ولم تمنعهم حكومة الراس من هذه المهاجرة ولكنها بقيت تحسبهم من الرعايا البريطانيين الى ان رأت منهم الخروج عن طاعتها فحاربتهم في ناتال فهرب اكثرهم من وجهها وعبروا نهر الفال واستوطنوا البلاد التي وراءهُ فسميت الترنسفال وقد فصّلنا ذلك في العام الماضي كما تراهُ في الصفحة ٨٠٥ وما بعدها من المجلد الثالث والعشرين . وبعد منازعات يطول شرحها اعترفت الحكومة الانكليزية بالاستقلال

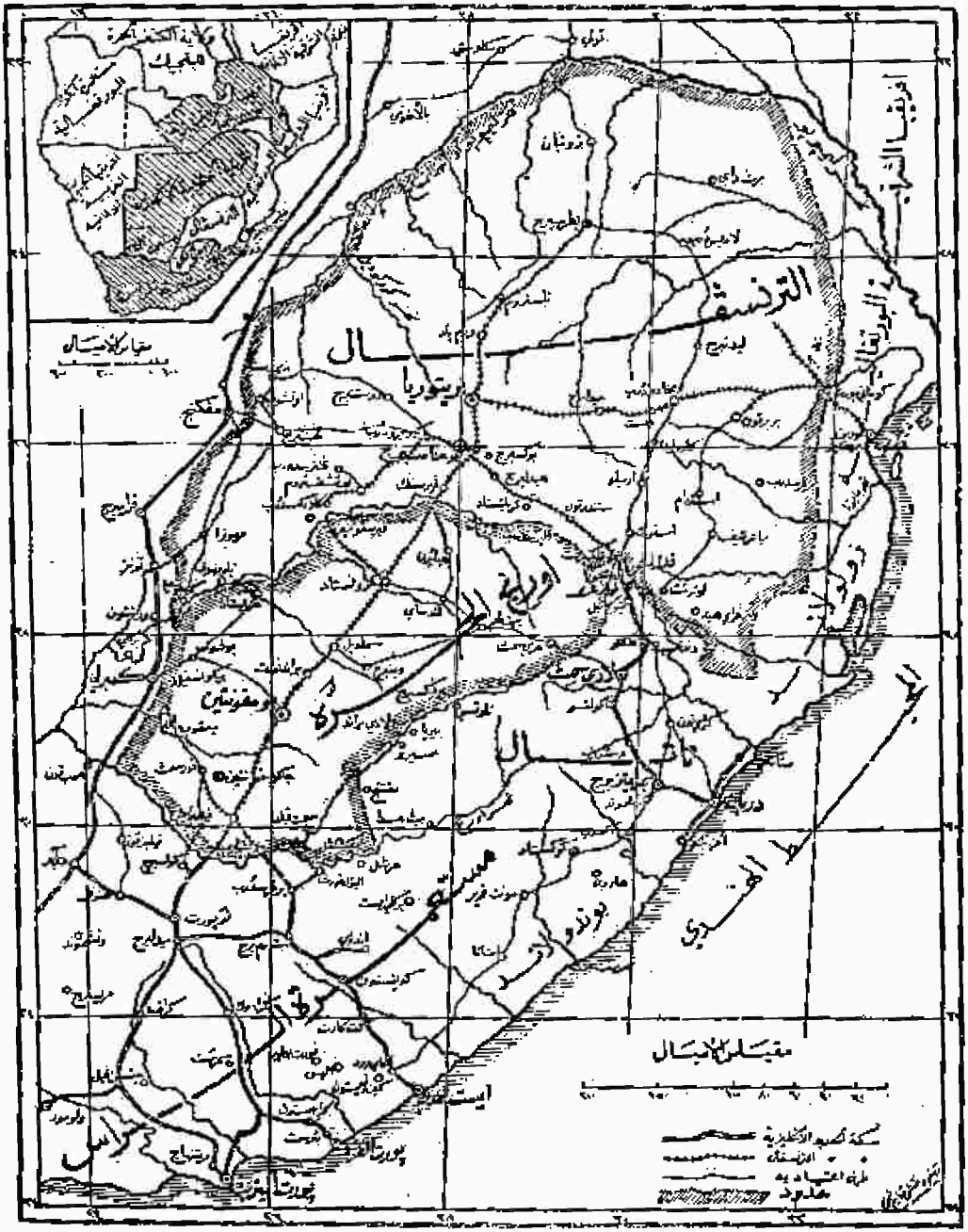

خريطة القسم الشرقي من جنوب افريقية وفيه بلاد الترنسفال وولاية اورنج الحرّة وجانب من مستعمرة الراس . وفي اعلى الصورة رسم جنوب افريقية مصغرًا تظهر فيه بلاد الراس كلها وسائر الاملاك البريطانية سوداء اللون وفيها بلاد الترنسفال وولاية اورنج الحرّة وغيرها بيضاء

لاهالي الترنسفال سنة ١٨٥٢ ولاهالي ولاية اورنج سنة ١٨٥٤

لكن بلاد الترنسفال كانت آهلة بالسكان من الزولو قبل نزول البوير فيها فجاء البوير عليهم واذلوهم فاغتصبوا واصلوا البوير نارًا حامية حتى كادوا يفنونهم فبعثت الحكومة الانكليزية جنودها لانقاذهم وضمّت الترنسفال الى املاكها برضى البوير انفسهم الاّ بعض زعمائهم مثل كروجر[1] وجوبر[2] وبريتوريوس. وذهب هؤلاء الثلاثة الى بلاد الانكليز بعريضة من البوير يشكون فيها تصرُّف الحكام ويقولون ان بلادهم ضمت الى البلاد الانكليزية بمثل غير رضى اهلها ويطلبون ان يعاد اليها استقلالها فوعدهم ناظر المستعمرات ان ينظر في طلبهم ويزيل اسباب شكواهم فعادوا الى بلادهم واجتمعوا سنة ١٨٧٩ ونادوا بالاستقلال وانتقلت الوزارة حينئذٍ الى غلادستون

(١) كروجر رئيس جمهورية الترنسفال

(٢) سيسيل رئيس ولاية اورنج الحرة

فاخلدوا الى السكينة حاسبين انهُ ينيلهم مبتغاهم حتى اذا اخذ رجال الحكومة الذين عندهم يجبون الاموال الاميرية منهم جاهروا بالعصيان ونادوا بالحكومة الجمهورية المستقلة تحت رئاسة

(١) هو ستفانوس جوننس بولس كروجر رئيس جمهورية الترنسفال ولد بمستعمرة الراس في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٢٥ وهاجر مع الذين هاجروا عبر الفال وكان يقود البوير في حروبهم وانتخبوهُ رئيسًا لهم سنة ١٨٨٣ واعيد انتخابهُ سنة ١٨٨٣ لخمس سنوات واعيد ثانية سنة ١٨٨٨ وكرر انتخابهُ بعد ذلك وانتخب آخر مرة سنة ١٨٩٨

(٢) بترس جاكوبس جوبر قائد جيوش البوير العام ولد في حدود سنة ١٨٢١ وهو الذي تغلب على السر جورج كوبي قائد الجنود الانكليزية في واقعة لجوبا ورفع لرئاسة الترنسفال مرتين لكن كروجر فاز عليهِ وهو من القوّاد المحنكين كما دلت عليهِ معاركهُ الاخيرة ومن الذين التقى بهم جنودهم ثقة تامة

كروجر وجوبر وبريتوريوس وكان ذلك في ١٦ من دسمبر سنة ١٨٨٠ فعدّت الحكومة الانكليزية البلاد عاصية واجرت فيها الاحكام العرفية وبعثت اليها بقليل من الجنود لردها الى الطاعة فقابلهم القائد جوبر في عدة وقائع وكان الفوز لهُ وحينئذٍ كتب الرئيس كروجر الى الجنرال كولي قائد الجنود الانكليزية يقول لهُ ان لا غرض لهم بمحاربة السلطنة الانكليزية وطلب ان تعرض مطالب البوير على لجنة تحقيق تبحث فيها فاجابهُ الجنرال كولي ان لا بدَّ من ان يلقي البوير سلاحهم قبل تعيين لجنة التحقيق وضرب لهم ميعاداً لذلك ٤٨ ساعة لكن جوابهُ لم يبلغهم الاَّ بعد مضي تلك المدة وكانت ولاية اورنج قد اخذت تظاهر ميلها الى الترنسفال فعزم الجنرال كولي ان يضربها الضربة الفاصلة فجمع نحو خمس مئة من رجاله وصعد بهم على اكمة تجوبا ليلاً فصعد اليهم البوير في الصباح واشتبكوا فيهم ووقع من الجنود الانكليز ٢٨٠ بين قتيل وجريح وقتل الجنرال كولي . هذه هي واقعة تجوبا المشهورة حدثت في السابع والعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٨١ .(وفي السابع والعشرين من شهر فبراير الماضي اخذ الانكليز بثارهم من البوير فاسروا الجنرال كرونجي وخمسة آلاف من رجاله)

وبعثت الحكومة الانكليزية بالقائد السر افلن ود لمحاربة البوير وامرت الجنرال روبرتس ان يستعد لذلك ايضاً لكن غلادستون رأى انهم مستقتلون في الدفاع عن بلادهم وقد يفنون عن آخرهم ولا يسلمون فارسل السر افلن ود ان يداكرهم في امر الصلح حقناً للدماء. ويُقال الآن انهُ أخطأ في ما فعل ولو شدَّد الوطأة عليهم لردهم الى الطاعة وكفاهم شر هذه الحرب المتأججة نارها الآن وزادوا نجاحاً وفلاحاً في ظل الراية الانكليزية . فعُقدت شروط الصلح على ان تكون السيادة لبريطانيا العظمى وهي تدير كل شؤون الترنسفال الخارجية ويكون لها وكيل مقيم في عاصمتها حتى اذا رأى من الترنسفال اخلالاً بشروط الصلح استدعى الجنود الانكليزية اليها . ويحمي سكانها الاصليون ولا يمنع احد من رعايا بريطانيا من السكن فيها. وامضى كروجر وجوبر وبريتوريوس هذه الشروط في ٣ اغسطس سنة ١٨٨١

والظاهر ان البوير جهلوا مغزاها وحسبوا انهم قهروا السلطنة الانكليزية كلها او انهم يستطيعون قهرها اذا اخذوا الاهبة الكافية وحينئذٍ يسهل عليهم ضم كل بلاد الرأس وجعلها جمهورية كبيرة مستقلة مثل الولايات المتحدة الاميركية

وجاء كروجر واثنان غيرهُ من زعماء البوير الى بلاد الانكليز سنة ١٨٨٤ وطلبوا تعديل شروط الصلح وحدود بلاد الترنسفال من جهة الجنوب الغربي وكانت الحكومة مشغولة بحرب السودان فرضي لورد درلي ناظر المستعمرات حينئذٍ بما طلبوهُ وغُيرت الشروط ولم يذكر في

الشروط الجديدة انهُ بقيت لانكلترا السيادة على الترنسفال فقال قوم ان السيادة انتفت وقال غيرهم انها لم تكن من الشروط بل كانت مقدمة اساسية لما فلم تتغيَّر بتغييرها

وكُشفت مناجم الذهب في بلاد الترنسفال وهرع الناس اليها من كل فج واكثرهم من الانكليز او من رعاياهم وانهال النضار على رجال الحكومة الترنسفالية وكانوا قبلاً وعدوا السر افلن ولد ان كل اجنبي يستوطن بلادهم يعاملونهُ كما يعاملون ابناء جلدتهم فلما كثر المستوطنون رأوا ان إشراكهم مع الوطنيين في الحقوق السياسية يخرج مقاليد الحكومة من ايديهم و يعطيها للغرباء لان الغرباء صاروا اكثر منهم عدداً ولذلك ضنوا بحقوق الانتخاب على من ليس منهم الاَّ

(٢) سسل رودس

(١) جوبر قائد جيوش البوير العام

بعد ان يقيم في بلادهم اربع عشرة سنة ور بطوها بشرائط اخرى يتعذَّر معها اشراك احد غيرهم في حكومة البلاد مع ان الاموال الاميرية ثلاثة ارباعها من هؤلاء المستوطنين وربعها من الوطنيين فهاج المستوطنون وماجوا واكثروا الشكوى والتذمُّر ورأوا انهم لا ينالون حقوقهم ما لم يطلبوها بحد السيف واستعانوا بالمستر رودس[٢] وكان وزيراً لبلاد الراس فبذل جهدهُ في معونتهم ولكنهُ لم يفلح وكأن البوير كانوا يقصدون اخراجهم من بلادهم بكل واسطة فزادوا عليهم ضغطاً وتضييقاً. فبادر الدكتور جيمسن لنجدتهم في غارتهِ المشهورة فاحاط بهِ البوير و برجالهِ واسروهم وقبضوا على زعماء الثائرين في بلادهم وحكموا عليهم بالقتل ثم ابدلوا الحكم بغرامة

(٢) سسل رودس ولد سنة ١٨٥٣ ودرس في مدرسة اكسفرد الجامعة ومضى الى جنوب افريقية فاحرز فيها ثروة وافرة جدًّا . وجعل رئيساً للوزارة في مستعمرة الراس سنة ١٨٩٠ ثم استعفى سنة ١٨٩٦ على اثر غارة جيمسن وله الشان الاكبر في اخماد ثورة المشاليل وانشاء ولاية رودسيا التي سميت باسمهِ . ولما نشبت الحرب الاخيرة مضى الى كيمبرلي وبقي محصوراً فيها الى ان رفع الحصار عنها في الرابع عشر من شهر مارس الماضي

مالية كبيرة وأرسل جيمسن ورفاقهُ الى بلاد الانكليز فحوكموا وجردوا من رتبهم وسجنوا لانهم اغاروا على بلاد مسالمة لبلادهم

ومن ثمَّ زاد البوير تأهباً واستعداداً وكان شبانهم يتعلمون في مدارس اوربا ويستعدون لاعالة بلادهم الاستقلال التام وضم كل بلاد الراس اليها ويتكلمون بذلك سرًّا وجهرًا واموال حكومتهم تنفق على ابتياع البنادق والمدافع وسائر المعدات الحربية يعاونهم في ذلك كثيرون من الاوربيين خفيةً حتى اذا نشبت الحرب ظهر انهم عبأوا من الجيوش واعدوا من آلات القتال اكثر من الدولة البريطانية

وذهب السر الفرد ملنر الى بلاد الراس سنة ١٨٩٧ حاكماً عاماً فبذل جهدهُ في اقناع البوير ليزيلوا ما يشكو منهُ المستوطنون في بلادهم فلم يفلح واخيراً اضطرَّ هؤلاء ان يرفعوا عريضة الى جلالة ملكة الانكليز يشكون اليها امرهم فلم تلتفت اليهم فرفعوا اليها عريضةً ثانية قدَّموها على يد السر الفرد ملنر وشفعها برسالة يقول فيها انهم مظلومون حقيقةً ومحرومون من كل حقوق الرعايا مع ان ثلاثة ارباع مال الحكومة منهم . واشار على الترنسفال ان تشرك المستوطنين في حكومتها اي ان تشركهم في انتخاب النواب لمجلس الشورى فلا يبقى لهم سبيل الى الشكوى . ولما أُبرمت عهدة الصلح سنة ١٨٨١ كانت حقوق الانتخاب تعطى للمستوطن بعد اقامتهِ سنة واحدة في البلاد ثم جُعلت مدة الاقامة خمس سنوات وبعد اكتشاف مناجم الذهب ولقاطر الفرياء جُعلت اربع عشرة سنة واضيفت اليها شروط اخرى تمنع التابعية الترنسفالية

واجتمع السر الفرد ملنر بالرئيس كروجر في بلومفونتين عاصمة ولاية اورنج في شهر مايو الماضي بدعوة من الرئيس ستين[٤] وطلب ان تجعل مدة الاقامة للمستوطنين خمس سنوات فقط حتى يحق لهم الانتخاب فقال كروجر ان المنتخبين من البوير ثلاثون الفاً فقط فاذا اعطي حق الانتخاب للمستوطنين بلغ عدد المنتخبين منهم ستين او سبعين الفاً فتصير الاكثرية منهم ويخرج زمام الحكومة من يد البوير. وبعد جدال طويل قبل ان تجعل مدة الاقامة تسع سنوات للمستوطنين الآن في البلاد وسبع سنوات للذين يأتونها بعد الآن وربطها بقيود وشروط تجعل اشراك المستوطنين في الانتخاب ضرباً من المحال فرفض السر الفرد ملنر ذلك. ثم قبل مجلس الترنسفال بجعل

---

(٤) مرثينوس ستيس ستين رئيس ولاية اورنج الحرَّة ولد في تلك الولاية سنة ١٨٥٧ ودرس فيها وفي هولندا وتعاطى المحاماة مدة ثم عين في منصب القضاء وانتخب رئيساً لولاية اورنج سنة ١٨٩٦ فاحكم عرى الاتفاق بينها وبين الترنسفال وهو الذي دعى السر الفرد ملنر والرئيس كروجر للمذاكرة عندهُ في بلومفونتين عاصمة بلاده في شهر مايو الماضي

مدة الاقامة سبع سنوات وتنازل الى جعلها خمس سنوات مشترطاً ان لا تبقى انكلترا مصرّة على حقوق سيادتها على الترنسفال ولا تجعل تداخلها هذه النوبة سابقة تجري عليها في المستقبل وترضى برفع بقية الامور المختلف فيها الى مجلس محكمين يحكم بينها وبين الترنسفال ويكون حكمهُ نافذاً . فاجابت انكلترا جواباً يقرب من الرفض التام لهذه الشروط الثلاثة . وزاد الاعتداء على المستوطنين في الترنسفال فاخذوا يهجرونها افواجاً وتوالت المكاتبات بين انكلترا والترنسفال وانكلترا تطلب ان يساوى المستوطنون بالوطنيين في كل الحقوق مثبتة انها انما منحت الاستقلال للترنسفال سنة ١٨٨١ بناء على وعد الترنسفال انها تساوي المستوطنين بالوطنيين والترنسفال تحسب ان غرض انكلترا العبث باستقلالها وتمهيد السبل لضمها الى املاكها فتحاول تقييدها بما يمنع ذلك

وفي السابع والعشرين من شهر سبتمبر الماضي اقرّت ولاية اورنج على مساعدة الترنسفال اذا نشبت الحرب بينها وبين الانكليز وعبأت الترنسفال جنودها للحرب وكأنها تحسب ان الامة الانكليزية مقسومة حزبين فاذا رغب حزب في محاربتها قاومهُ الحزب الآخر لان لهجة الحزب المقاوم للحرب كانت شديدة وعزائمهُ قوية . وكانت تظن ان بعض الدول الاوربية ينتصر لها وأقفلت المناجم وكثر المهاجرون . وقبضت حكومة الترنسفال على ما قيمتهُ ثمانمئة الف جنيه من الذهب كانت مرسلة الى انكلترا واعلنت انها استصفت كل ما يخرج من مناجم الذهب بعد ذلك الحين تدفع منهُ ما يكفي لاجور العمال ونفقات العمل لا غير وبعثت جنودها الى الثغور واستدعت الرديف وعددهُ خمسة وعشرون الفاً . وفي التاسع من اكتوبر بعثت الى وكيل انكلترا كتاباً تطلب فيهِ اولاً ان المسائل التي وقع فيها اختلاف بين انكلترا والترنسفال تحل بالتحكيم او بواسطة أُخرى يتفق عليها . ثانياً ان تسترد انكلترا جنودها التي على تخوم الترنسفال حالاً . ثالثاً ان الجنود التي جاءت الى جنوب افريقية بعد غرة يونيو تعاد منهُ في وقت قريب يتفق عليهِ بين الحكومتين . رابعاً ان الجنود البريطانية التي لم تزل في البحر لا تنزل منهُ الى البر في جنوب افريقية . وظلت الجواب يوم الاربعاء في ١١ اكتوبر حتى الساعة الخامسة بعد الظهر او قبل ذلك . وقالت انها اذا لم تجاوب جواباً يرضيها في هذا الميعاد فيكون ذلك بمثابة اشهار الحرب ولا تكون هي مسؤولة عن نتائجها . فكان جواب الحكومة الانكليزية انها لا تستطيع ان تبحث في مطالب الترنسفال هذه

وللحال دخلت جنود البوير ناتال بقيادة الجنرال جوبر وحوصرت مفكنج وكمبرلي في الثغوم الغربية ودارت رحى الحرب فكانت الدائرة فيها اولاً على الجنود الانكليزية في كثير من المعارك

واستولى البويرعلى جانب كبير من ناتال وشدّدوا الحصار على لادي سميث . ثم كثر حشد الجنود الانكليزية وأُرسل الجنرال اللورد روبرتس والجنرال اللورد كتشنر فانقذا مدينة كمبرلي وحصرا الجنرال كرونجي واضطراه الى التسليم مع خمسة آلاف من رجاله وكان ذلك في السابع والعشرين من فبراير اي في مثل اليوم الذي جرت فيه واقعة مجوبا . واضطرّ البوير حينئذٍ ان يعودوا الى بلادهم ويرفعو الحصار عن مدينة لادي سميث واحتلت الجنود الانكليزية مدينة بلومفونتين عاصمة ولاية اورنج الحرّة

وفي الخامس من شهر مارس (اذار) بعث رئيس الترنسفال ورئيس ولاية اورنج الحرة التلغراف الآتية ترجمتهُ الى اللورد سلسبري

بلومفونتين في ٥ مارس ١٩٠٠

ان دماء الالوف من الذين قاسوا الاهوال في هذه الحرب والدموع التي يذرفها الالوف منهم واخطار الخراب الادبي والمادي التي تتهدد جنوب افريقية توجب على الفريقين المتحاربين ان يسألا نفسيهما سؤال من اطّرح الهوى ووقف امام العرش الالهي لماذا هما يتحاربان وهل غاية كل منهما تبرر هذا الشقاء الآكل والخراب الشامل

فبالنظر الى ذلك والى قول جماعة مختلفين من اعضاء البارلمنت البريطاني ان الابتداء بهذه الحرب والسير فيها انما كانا قصد تقويض سلطة جلالة الملكة في جنوب افريقية واقامة حكومة على جنوب افريقية كلهِ مستقلة عن حكومة جلالتها نرى الواجب علينا ان نجاهر على رؤوس الاشهاد ان الابتداء بهذه الحرب انما كان قصد الدفاع لنكون على ثقة من حفظ الاستقلال للجمهورية الافريقية الجنوبية (اي الترنسفال) لمّا بات استقلالها مهددًا وان السير في تلك الحرب انما كان للثقة بحفظ استقلال الجمهوريتين الذي لا ينازع فيه بحيث تكونان دولتين كالدول القائمة برأسها والثقة بان رعايا جلالة الملكة الذين شاركونا في هذه الحرب لا يصيبهم ضرر لا في اشخاصهم ولا في اموالهم

فعلى هذه الشروط — وعليها وحدها — نحن نروم الآن ما كنا نرومهُ في الماضي وهو ان يعود السلم الى جنوب افريقية ويبطل الشر السائد الآن عليها . اما اذا كانت حكومة جلالة الملكة مصممة على ملاشاة استقلال الجمهوريتين لم يبقَ لنا ولشعبنا الاّ الثبات على السبيل الذي سرنا فيه حتى تبلغ نهايتهُ وان تكن الامبراطورية البريطانية ترجح علينا رجحانًا عظيمًا لاننا واثقون ان الله تعالى الذي اضرم نار حب الحرية التي لا تطفأ في قلوب آبائنا لا يتخلى عنا بل يتم عملهُ فينا وفي اولادنا من بعدنا

ولقد كنا نتردد عن قبول هذا القول لفخامتكم فيما مضى لان كفتنا كانت في الراجحة وجنودنا محتلة مواقع الدفاع داخل مستعمرات جلالتها فكنا نخشى ان قولنا هذا يجرح حاسة العزة والانفة في الامة الانكليزية اما الآن وقد تأكدت الامبراطورية البريطانية ان نفوذها محفوظ باسر جنود جلالة الملكة لقوة من قواتنا وباضطرارنا على اثر ذلك الى اخلاء مواقع أخرى كنا احتللناها فقد اندفع ذلك المحذور ولم نعد نتردد عن اخبار حكومتكم وامتكم امام العالم المتمدن كله ما هو قصدنا من الحرب وعلى أي شروط نحن مستعدون لرد السلم

وهذه ترجمة التلغراف الذي ارسلهُ اللورد سالسبري الى رئيسي الجمهوريتين في جنوب افريقية

نظارة الخارجية في ١١ مارس ١٩٠٠

اني اتشرف باعلام سعادتكما بوصول تلغرافكما المؤرخ في ٥ مارس من بلومفونتين وجلُّ فحواهُ انكما تطلبان من حكومة جلالة الملكة ان تعترف باستقلال الجمهورية الافريقية الجنوبية وجمهورية اورنج الحرة الذي لا ينازع فيهِ بحيث تكونان دولتين مثل الدول القائمة برأسها وتعرضان ان تنتهي الحرب على هذا الشرط . فني اول اكتوبر الماضي كان السلم محفوظاً بين جلالتها وبين الجمهوريتين . وبناء على الاتفاقات المبرمة بين الفريقين دارت المناقشة قبل ذلك باشهر بين حكومة جلالتها وبين الجمهورية الافريقية الجنوبية قصد انصاف البريطانيين الساكنين في تلك الجمهورية لابطال شكاويهم من امور ذات بال كانوا يشكون منها ويتظلمون. ثم ان الجمهورية الافريقية الجنوبية اكثرت من التأهب واقتناء الاسلحة والعدد في خلال تلك المناقشة وعلمت ذلك الحكومة الانكليزية فاحتاطت بتدبير المدد اللازم لحامية مدينة الراس وحامية ناتال ولم يتعدَّ البريطانيون الى ذلك الحين حقاً من الحقوق المقررة في الاتفاقات

فما كان من الجمهورية الافريقية الجنوبية الاَّ ان اصدرت الى جلالتها بلاغاً نهائياً مهيناً واعلنت الحرب عليها فجأة بعد مهلة يومين . وكذلك ولاية اورنج الحرة فانها فعلت فعلها على حين انهُ لم يكن بينها وبين حكومة جلالتها جدال ولا مناقشة وبادرت الجمهوريتان فاغارتا على بلاد جلالتها في الحال وحاصرتا ثلاث مدن داخل حدود جلالتها وجاستا خلال جانب متسع من مستعمرتينا فخرَّبتا فيها الاملاك وأهرقتا فيها الدماء الكثيرة وادَّعتا انهُ يحق لها ان تعاملا سكان قسم متسع من بلاد جلالتها كأن تلك البلاد قد خضعت الى املاكها . وقد استعدت الجمهورية الافريقية الجنوبية لذلك كله قبل وقوعه بانها اكثرت من اذخار الذخائر الحربية مدة سنين كثيرة ومقتضى ذلك الاذخار استعمال تلك الذخائر في محاربة بريطانيا العظمى دون غيرها

نعم ان سعادتكما تقولان اقوالاً نافية لانكار ان هذا هو الغرض المقصود من ذلك التأهب والادخار على اني لا ارى لزوماً للمناقشة في هذه المسألة التي فحواها وانما اقول ان نتيجة ذلك التأهب الذي جرى في غاية من السر والكتمان كانت انها اضطرت الامبراطورية البريطانية لرد تلك الغارة الى تحمل مشقات حرب كثيرة النفقات وخسارة الوف من النفوس العزيزة الثمينة

فهذه المصيبة العظيمة كانت جزاء بريطانيا العظمى على رضاها بوجود الجمهوريتين في السنين الاخيرة فبالنظر الى استقلال الجمهوريتين لهذه الحالة التي منحت لها وبالنظر الى المصائب والنكبات التي تأتت عن هجومها على بلاد جلالتها بلا علة ولا موجب لا يسع حكومة جلالتها الاّ ان تجيب سعادتكما على تلغرافكما بقولها انها غير مستعدة لقبول استقلال الجمهورية الافريقية الجنوبية (اي الترنسفال) ولا استقلال ولاية اورنج الحرة . انتهى

وعادت الحرب الى ما كانت عليه ولا تزال نارها محتدمة ونحن نكتب هذه السطور في ٢٤ مارس

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فخصصناه ترغيباً في المعارف وايهاضاً للهمم وتحبيذاً للاذهان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظراه نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

ابن المقفّع

حضرة الفاضلين

قرأت في باب المسائل في المقتطف الاخير ما يتعلق بابن المقفع وهل كان مسلماً او نصرانياً وما أُختلف فيه من ذلك والذي اعلمهُ من كتب التاريخ العربي الموثوق بها انهُ كان مجوسياً ثم اسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح الخليفة العباسي واختص بهِ وصار كاتبهُ على انهُ اتُّهم بعد ذلك بالزندقة في دينهِ غير انهُ لم تثبت عليهِ . هذا ما ثبتَ في نقلهِ والله اعلم

مصر مصطفى لطفي المنفلوطي